جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

اسلوب صياغة الحان موسيقى(نَي نَوَي) عند حسين علي زادة الإيراني

إعداد

أ.د/ داليا حسين فهمي

استاذ بقسم التربية الموسيقية ووكيل كلية التربية النوعية لشئون الدراسات العليا والبحوث

كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

اسلوب صياغة الحان موسيقى(نَي نَوَي) عند حسين علي زادة الإيراني

مقدمة البحث :

الموسيقى الإيرانية وريثة الموسيقى التي لها جذور ضاربة في أعماق التاريخ حيث يشاع أن الإسكندر (٣٥٦ ـ ٣٢٣ ق م) افتتن بعد غزوه لبلاد المشرق، بالألحان التي كانت رائجة بها وبالآلات المستعملة، مما يعكس ما شهدته تلك الموسيقى من تطور مقارنة بنظيرتها الإغريقية التي لم تكد تتخطى مرحله بدائية.

إذ كانت فارس وبلاد ما بين النهرين مهدا لحركة موسيقيّة نشيطة وشهدت تطور عدد من الآلات التي انتقلت بعد أن أدخلت عليها بعض التغييرات الى الغرب.

الموسيقى التقليدية المتداولة في العصر الحديث في إيران هي امتداد للتقاليد الفارسية، وقد ساهمت أجيال من الرواد في نحت معالمها والمحافظة على خصائصها الأصليّة ونقلها عن طريق الروايه الشفويّه خلال القرن التاسع عشر الذي شهد ميلاد قوالب معزوفة وتقنيّة مازالت متداولة لدى بعض شيوخ هذا الفن .

مشكلة البحث :

بالرغم من أن بعض البلاد تختلف عن البلاد الأخرى في المقامات والنغمات والايقاعات والاغنيات المنتشرة التي يقوم بترديدها الاهالي، وان تجميع هذه الموسيقى سيؤدي الى المحافظة عليها ولان ايران بلد تعيش فيه طوائف واقوام متعددة ومتبانية من الناحية الثقافية فان الموسيقى الفولكلورية الايرانية تتمتع بخصائص متنوعة للغاية سواء من ناحية التعبير واللحن لم يتطرق لها الباحثين بالدراسة ومن هنا ظهرت مشكلة البحث.

أهداف البحث :

١- التعرف على خصائص الموسيقى الايرانية .
٢- التعرف على حسين علي زادة واعماله الموسيقية .
٣- التعرف على خصائص موسيقى نينوي .

أهمية البحث :

بتحقيق أهداف البحث يقف الطالب المتخصص بمعرفة موسيقى الشعوب وما يميزها عن غيرها من طابع .

تساؤلات البحث :

١- ما هي خصائص الموسيقى الايرانية؟
٢- ما هي اعمال حسين علي زادة الموسيقية ؟
٣- ما هي خصائص الألحان التي تسمى نينوي ؟

حدود البحث :

- الحان حسين علي زادة وموسيقاه التي تسمى نينوي في ايران في الالفية الثالثة.

إجراءات البحث :

أولاً: منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج "التحليلي الوصفي".

ثانيا : عينة البحث :

موسيقى نينوي لحسين علي زاده التي تتألف من ١١ مناجاة أختارت الباحثه منها مناجاة رحمة لتدوينها وتحليلها .

ثالثا : أدوات البحث :

تستخدم الباحثة تسجيلات مؤلفات النينوي الاحدي عشر مناجاه .

مصطلحات البحث :

(نَي نَوَي) نينوي :

لفظ (نَي نَوَي) تتألف من مقطعين " ني " وتعني بالفارسية " ناي " أو " قصب " كما هو معروف في كلام الإيرانيين " ني شكر " ويقصدون به " قصب السكر " والذي يعمل منه الناي، والمقطع الآخر " نوا " هو أحد فروع المقامات الشرقية الثمانية وهو مقام النوى(الحجاز كرد) احد مقامات الموسيقي المعروفة فأذا نينوى تعني عزف ناي على مقام النوى (1).

دراسات سابقة :

قامت الباحثة بالأطلاع علي الدراسات والبحوث السابقة ولم تحصل علي دراسة تبحث في موضوع البحث .

ينقسم هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للبحث .

المبحث الثاني: الجزء التطبيقي .

❖ أولا المفاهيم النظرية للبحث:

١- خصائص الموسيقي الايرانية :

تقع ايران في الجنوب الغربي للقاره الآسياويه، تحدها جمهوريه أذربيجان (التابعه للاتحاد السوفياتي السابق) وبحر قزوين وأفغانستان وباكستان شرقا والعراق وتركيا غربا، والخليج الفارسي) وبحر عمان جنوبا، و كانت تعرف قديما ببلاد فارس و أصبحت منذ سنه ١٩٢٥ تسمي رسميا إيران.

اكتسبت الموسيقي الايرانية خصوصيات مميزه استمدت مقوماتها من حضاره بلاد فارس، فانفردت رغم ما يربطها من علاقه بالموسيقي التركية والعربية بطابع خاص، ولم تلبث أن انتقلت إلي الغرب عن طريق زرياب الذي تشبّع بفن يعتبر خلاصه للخصوصيات الفارسية و العربية ووضع أسس الموسيقي العربية بالأندلس .

الموسيقي التقليدية في ايران يغلب عليها الطابع اللحني ذو الإيقاع فقال عنها المؤرخ هيرودوتس أنها "كانت من ارقي الموسيقات واحلاها نغما واشوقها سمعا وتضاهي موسيقي الأشوريين في رقيها وانظمتها وآلتها بل تفوقها في كل ذلك .....وإنها كانت مرتبطة بالدين ارتباطا بالدين ارتباطا وثيقا ،إذ إنه كان يتحتم علي الكهنه ترتيل الأناشيد الدينية الخاصة عند تقديم الذبائح الإلهية ولا تقبل الذبيحة دينا وشرعا إلا إذا تلي نشيد من هذه الاناشيد" (٣ :٩٠).

تطورت هذه الموسيقي وتفنن الفرس وعنوا بالموازيين الموسيقية بشكل يثير العجب وعمدوا الي زيادة اعداد هذه الموازيين بحيث وقعوا عليها جميع أشعارهم ولم يبق بحر من بحور الشعر إلا وأقاموا له ميزانا وإيقاعا يناسبه من حيث الحركات والسكنات .

استفاد من موسيقي الفرس جميع الشعوب الذين دخلوا معهم في الحروب ولا تزال بعض هذا التاثير موجود الي يومنا هذا في الموسيقي العربية وكذلك الموسيقي الفارسية انتقلت الي اليونان ومنها إلي الدول الإوروبية ،إن من يدرس ويقارن الموسيقات الثلاثة :الفارسية والتركية والعربية يجد حدا كبيرا من الشبه وكانها موسيقي واحده من حيث المقامات والروح والمبادئ والنظريات والآلات بالرغم من الاختلاف في اللهجة(٣ :٩٠).

تتنوّع المقامات في الموسيقي الفارسيه و تتعدّد حتي أنها تكاد تبلغ الأربعمائه قالبا لحنيّا ينعت بالـ(قوشي) و تجمع هذه القوالب في اثني عشر نظاما يسميّ كل واحد منها (دستكاه) أو(أواز) و يتركّب جميعا من فواصل موسيقيّه و غنائيّه تنتهي في الغالب بغناء بيتين من الشعر يطلق عليه

تسميه (مثنوي)و هو شبيه بما هو متداول في النوبه التونسيه و المتمثل في(رمي الأبيات) (بيتان من الشعر يستهلّ بهما الغناء).

إن تعدّد القوالب اللحنيّه في الموسيقي الفارسيه ناجم عن طبيعه السلم الموسيقي الذي يحوي، زياده عن الاثني عشر صوتا المكونه للديوان في الموسيقي المعبّر عنها بالغربيه (و هي التي تطورت في أروبا)، درجات صوتيه تفصل بين الأصوات الاثني عشر و تتوسطها و هي المعروفه بأرباع الأبعاد، و تعدّ أحد مقومات السلم الموسيقي الشرقي المتكون من خمسه و عشرين ربع بعد، و ذلك ما جعل أداء عدد من المقامات علي الآلات الثابته كالمعزف (أو البيانو) غير ممكن.

تشتمل الموسيقي التقليدية الإيرانية، كما أشرنا إليه علي اثني عشر نظاما مقاميّا أهمّها سبعه تسمّي «دستكاه»والخمسه الباقيه تعتبر ثانويّه أو فروعا من المجموعه الأولي و تسميّ«أواز» .

أنواع الدستكاه:

١. دستكاه (شور) وهو من أشهرها ويشبه من حيث سلّمه البياتي الشرقي أو الحسين التونسي، ويتفرغ إلي (أوازات) من أكثرها تداولا :

أ ـ أواز (أبو عطاء) ويتميز بكونه يتركب من عقد راست علي درجه اليكاه (صول قرار) وباستعمال عقد حجاز علي درجه الحسيني (لا) .

ب ـ أواز (بيات ترك) شبيه بطبع الحسين صبا التونسي الذي يكثر من الوقوف علي درجه الجهاركاه (فا) و هي الثالثه في سلّمه .

ج ـ أواز (دشتي) ويستعمل عقد بياتي علي درجه النوي (صول) .

د ـ أواز (أفشاري) ويختص بكثره التوقف علي درجه السيكاه قبل الاستقرار علي الارتكاز (ري) .

٢- دستكاه (همايون) يقابل الحجاز في الموسيقي الشرقيّة وله فرع واحد أواز بيات أصفهان الذي يتميز بكثره التوقف علي الدرجه الرابعه من السلم (صول) .

٣- دستكاه (سه كاه) وهو شبيه بالعراق الشرقي المتكون من عقدين سيكاه و بياتي.

٤- دستكاه (جهاركاه) ويقابل مقام الحجاز كار في الموسيقي التقليديّة العربية.

٥- دستكاه (ماهور) وهو قريب من المقام الكبير في الموسيقي الغربيّة .

٦- دستكاه (راست بنجكاه)وهو عباره عن مقام الراست مركزا علي درجه الجهاركاه (فا).

٧- دستكاه (نوا) وهو شبيه بمقام (النوي) التونسي مع كثره الارتكاز علي درجه الراست(دو) .

مازال عدد من المقامات المتداوله اليوم في تركيا والمشرق والمغرب العربيين يحمل أسماء فارسيّه من ذلك : راست ومعناها مستقيم وقد تأثرت الموسيقى المصرية بالموسيقى الفارسية، ومن مظاهر ذلك التأثر حضور آلات موسيقية فارسية في الموسيقى المصرية مثل الكمان "الكمنجة بالفارسية" والسانتور "وهو آلة قريبة الشبه من القانون"، بالإضافة إلى شيوع المقامات الموسيقية الإيرانية المشهورة في موسيقى مصر مثل مقامات الشاهراجا والسيكا والاصفهاني والنهاوند والسوزناك والراست والباستينيجار.

ان الخصائص التي تتمتع بها الموسيقي الايرانية تجعل الانسان يدخل في حالة من التأمل والعرفان فالموسيقي الوطنية الايرانية تنقسم الي(4) :

١ - موسيقي ما قبل الاسلام و تشمل موسيقي الطوائف الايرانية القديمة مثل الموسيقي البختيارية و الموسيقي الكردية و الموسيقي اللرية و ...

٢- ما بعد الاسلام و ينقسم الي نوعين

أ = الموسيقي السماعية (مثل الحماسية و الرثائية)
ب = الموسيقي المقامية (مثل مقامات الموسيقي التقليدية) .
٣- الموسيقي المحلية الايرانية والنغمات التقليدية (وتشتمل علي النوعين السابقين) بالاضافة الي تنظميها وتدوينها .
٤- من الناحية الشكلية فان الموسيقي المحلية الايرانية تنقسم الي نوعين :
أ = اغاني المقامات المحلية و التي يتم انشادها من قبل شخص واحد او مجموعة .
ب = الرقص المحلي الذي يتم اجراء بواسطة الالات الموسيقي المحلية .

الاغاني المحلية غنية بالنغمات و تعتبر من اغني الاغاني الفولكلورية في العالم من ناحية التنوع في النغمات وهذا الاغاني تعكس حضارة وثقافة البلد .

وهي تتنقل عن ظهر القلب ومن جيل الي جيل وتجسد افكار ومعتقدات هذا الشعوب وهذا الاغاني نابعة من صميم المجتمع و تجسد الافكار التي يحملها هذه المجتمع وطبيعة التي يعيشها ونظراً لتعدد اللهجات واللغات المختلفة في ايران فان الاغاني الفولكولورية تعتبر اكبر مرجع ثقافي في ايران، هذه الاغاني تمثل الشعب والتاريخ الايراني وهي افضل ملهم للموسيقيين لخلق آثار موسيقي كلاسيكية.

الالات الموسيقية في ايران (5):

تشتهر كل منطقة في إيران بآلات موسيقية خاصة تعكس تقاليد سكان تلك المنطقة موسيقي الالات في ايران تشتمل علي نوعين:

العزف المنفرد :

العزف المنفرد في الموسيقي الشرقيه له اهميه خاصه ، فالعزف المنفرد ذو علاقه وثيقه بالفلسفه والعرفان في الشرق ،لأن العازف الشرقي يعيش في حاله من العباده مع آلته الموسيقيه عندما يكون بمفرده

العزف الجماعي :

منذ عهد ناصرالدين شاه قاجاري انتشرت موسيقي العزف الجماعي سواء في مجال الموسيقي التقليدية أوالمحلية او الموسيقي الغربية والاوركسترا التي جاءت علي يد مسيو لومير (معلم الموسيقي الفرنسي الذي جاء الي ايران لتدريس ماده الموسيقي العسكريه في دارالفنون آنذاك)، ثم بعد ذلك ازدهر تدريجياً العزف الجماعي ، ثم اصبح مألوفاً مشاهده الالات الغربيه جنباً الي جنب الالات الايرانية لعزف قطعات ايرانية بواسطه الالات الغربية و بالتالي ظهورها بشكل جديد لقد استخدم الايرانيون علي مر العصور آلات موسيقية قديمة متعدده اقدمها الناي والايقاع.

اهم الآلات الموسيقية التي تم استخدامها حتي الان في مناطق مختلفة في ايران هي (4):

آلات النفخ : Nây

الناي:

هو اقدم انواع هذا الالات و تشتمل علي انبوب اسطواني من خشب البامبو ويشتمل علي سبع فواصل و ثمان عقد و الناي يعتبر ضمن الالات الفولكلوريه وينتشر في كافه انحاء البلاد، الناي الطويل آله اخري من اسره آلات النفخ ومنتشره في كافه انحاء البلد وهناك نوعان البختياري والاذري وهذا الاله تستخدم عاده مع آله الطبل، وهناك ظروف خاصة ترافق العزف علي هذه الآله وفقاً لمناطق العزف عليها ، ففي منطقه كردستان فان العزف علي السورناي (الناي الطويل) والطبل يعني وفاه احد الاشخاص وفي منطقه الشمال فان العزف علي هذه الاله يترافق مع الالعاب البهلوانية.

كرنا : Karnay

هي احد انواع الناي وهي آله عزف قديمة يتم صنعها في المحافظات الايرانية المختلفة باشكال مختلفة واهم انواعها كرنا الشمال وكرنا كيلان وكرنا مشهد واكثر استخدامات هذه الاله في محافظات كردستان وآذربيجان .

الآلات الوترية:

السِّيتَار: Setar

آلة عزف وترية، ظهرت في الهند، أو إيران، وتستخدم في شمالي الهند وباكستان وبنغلادش، وتتكون من سبعة أوتار رئيسية، ينقرها العازف باليد اليمنى، للسّيتار أيضًا من ١٢ إلى ٢٠ وترًا متجانسًا، لا يتم نقرها، حيث تهتز هذه الأوتار بالتأثير عندما يتم العَزْف على الأوتار الرئيسية،وأُلحق بعنق الآلة شرائط معدنية قابلة للضبط تسمى عَتَب العُود وتعمل مرشداً لأصابع اليد اليسرى للسّيتارعنق طويل عريض مصنوع من خشب السَّاج، وهيكل أسطواني مصنوع من الخشب، أو من القرع (اليقطين) الكبيرالحجم، وعلى الأرجح أن يكون تطوير السيتار قد تم خلال أعوام القرن الثالث عشر الميلادي، تم تصميمه لعزف القطع الموسيقية الهندية القديمة، التى تُعرَف بموسيقى المرَح الصَّاخب، والتي ترتكزعلى ٧٢ سُلَّمًا موسيقيًا.(2)

الطار: Tar

من عائلة العود، وقد ظهر الطار فى صورته الحديثة فى منتصف القرن الثامن عشر وهو عبارة عن شكل تجويف مزدوج منحوت من خشب التوت على شكل منحنى بالإضافة إلى غشاء رقيق مشدود من جلد الحمل يغطى أعلاه والعنق الطويل به من ستة وعشرون إلى ثمانية وعشرين وترا قابل للضبط، وبه ثلاثة أوتار مزدوجة بأنواع مختلفة ومداه اثنان ونصف جواب ويعزف عليه بريشة نحاسية صغيرة(3) .

السنطور : Santour

السنطور آلة خشبية كالقانون به ثلاثة جوابات واثنان وسبعون وترا مرتبين على صمامات رنانة قابلة للضبط فى ثمانين توزيع رباعى، وتسع صمامات برونزية فى الجزء الأدنى، وتسع صمامات من الصلب فى الجزء الأوسط. وآلة السنطور من الممكن ان تصنع من انواع عديدة من الخشب (خشب الجوز- خشب الورد – خشب النخيل المتسلق- إلخ) وتعتمد على جودة الصوت الناتج عنها. والمقدمة والمؤخرة للآلة متصلتين ببعضهما عن طريق صمامات حيث أن أماكنها تلعب دورا مهما فى جودة صوت الآلة .

الكمانشة : Kamâncheh

تعتبر الكمانشة أقدم عود تقليدى قديم فى الموسيقى الفارسية القديمة وترجع أصولها إلى العصور السحيقة، وهى عبارة عن جسم صغير اجوف من الخشب الصلب عليه غشاء رفيع ومشدود من جلد السمك وعنقها أسطوانى، وبها أربعة أوتار وتعرف عادة بـ " الكمانجة المدببة" لأن البروز بها ناتىء فى الجزء الأسفل، ويعزف عليها بشكل رأسى على طريقة لاعبى الكمان الاوربيين ويدفع العازف القوس فتخرج نغمات رقيقة متعددة وأغلب الظن أن الأربعة أوتار أضيفت إلى الآلة فى أوائل

القرن العشرين الميلادى كنتيجة لدخول آلة الكمان الغربية إلى إيران.

آلات النقر :

من اكثر آلات النقر المعروفه في ايران الطبل الكبير والطبل العادي والطبله.

الطبل الكبير :

يتالف من اسطوانه قصيره مصنوعه من الخشب وقطر دائرتها متر واحد وارتفاعها تتروا ح بين ٢٥ الي ٣٠ سنتيمتر وعلي سطحي الاسطوانه الدائريه يتم نصب دائرتين من الجلد وهناك مطرقتين للعزف علي الطبل احداهما سميكه و الاخري رفيعه والطبل الكبيرهو آله محليه وتترافق عاده مع الناي الطويل و يتم استخدام الطبل الكبير عاده في مناطق فارس وبلوشستان وكردستان.

آله الدف : Daf

تتكون هذا الاله من حلقه دائرية خشبية يتم وضع الجلد علي احد السطحين، ويتم النقر علي هذه الاله بواسطة رؤوس اصابع اليدين ويتم العزف علي هذه الاله في المدن اكثر من القري و آله مصاحبه ويتم استخدامها حالياً في منطقه آذربيجان من ايه منطقة اخري .

الطبل :

احدي الالات الاخري وهي اصغر من الطبل الكبير، المطرقة لها رأس كروي ويتم عاده العزف علي هذه الاله في مراسم العزاء وفي اغلب مناطق البلاد .

الطبله :

هي آله مصنوعة من الجلد والخشب (خشب الجوز عاده) وتتألف الاله من جزئين، جزء شبيه الرقبة وجزء اسطواني ويتم تغليف السطح بالجلد ويتم العزف علي هذه الاله بواسطة اصابع اليدين .

٢-حسين علي زادة (6)**:**

حسين علي زادة من أكبر و ألمع الموسيقيين المؤلفين الإيرانيين، وُلد في العاصمة الإيرانية طهران عام١٩٥١من أبوين إيرانيين يعشقان الموسيقى بشكل عام والموسيقا الإيرانية بشكل خاص .

عازف طار و سيتار، وهما آلتان موسيقيتان إيرانيتان لكنه اتقن أيضاً الناي والعود والبزق، مؤلف موسيقي درس في الكونسرفاتوار الوطني في طهران منذ سن الثالثة عشر ثم أكمل دراسته في جامعة طهران من ١٩٧٠ إلى ان تخرج منها في ١٩٧٤م.

قام بتدريس آلة الطار و نظريات الموسيقا في جامعة طهران إلى أن التحق بجامعة برلين في عام ١٩٨٠م ليدرس علوم الموسيقا و التأليف، في عام ١٩٩٧م تم تعيينه بمنصب رئيس الكونسرفاتوار الوطني في طهران حيث عمل فيه لمدة سنة واحدة ، خلال دراسته المكثفة للموسيقا الكلاسيكية، عمل علي زادة على ايجاد روح معاصرة للموسيقا الإيرانية ودمجها بالموسيقا الكلاسيكية. ولقد كان لعمله مع الأطفال في معهد تطوير الأطفال والشباب دوراً هاماً في تطويره لأفكار حديثة تتعلق بطرق تدريس الموسيقا .

بدأ حسين علي زاده مشواره الفني الفعلي كقائد أوركسترا و عازف في الإذاعة و التلفزة الإيرانية .. وكان جلّ اهتمامه تطوير الموسيقى الكلاسيكية الإيرانية من خلال الفرقتين الوطنيتين " عارف وشايدة." لا يزال علي زادة حتى اليوم ناشطاً في مجال التأليف والتدريس، ولا يزال يقدم حفلات موسيقية وتسجيلات في إيران وأوروبا وآسيا وامريكا.

ألف علي زادة قطعة ني نوا NeyNava و جمع فيها بين روح التصوف الشرقية وعمق التأليف الكلاسيكي الغربي، و كتبها بقالب كونشيرتو لألة الناي مع أوركسترا وتريات وهذه القطعة

قدمت في حفل سنة ١٩٨٤ حيث عزفتها الأوركسترا الوطنية الإيرانية التابعة للإذاعة والتلفزيون و(أغنية رثاء) هي رثاء لضحايا زلزال ضرب المنطقة الشمالية من إيران في فترة الثمانينات، تعمّق في دراسة الموسيقى التاريخية والتأليفية ، مما دفع به عام ١٩٩٧ إلى الحصول على منصب رفيع في جامعة فالنسيا في إيطاليا لتدريس موسيقى العالم الشرقي.
تتلمذ في موسيقى الرديف والموسيقى الفارسية الكلاسيكية على يد العديد من أساتذة الموسيقى الفارسية من أمثال هوشنگ ظريف وعلي أكبر شهنازي وعبد الله دوامي وسعيد هرمزي.
رشح علي زاده سنة ٢٠٠٧م للحصول على جائزة غرامي مع الموسيقي الأرمني جيوان غاسبريان، عن ألبومهما الموسيقي المشترك "الرؤية اللامحدودة"la vision sans fin"- وفي سنة ٢٠٠٨ حصل على لقب "موسيقيّ العام الأكثر تميزاً في إيران .

٣- موسيقي نينوي : الاختلاف حول أصلها ومؤلفها

نسبتها إلى الحضارة الآشورية:

يتداول الآشوريون المعاصرون وغيرهم مقطوعة "حرائق نينوى" باعتبارها مقطوعة موسيقية آشورية ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد عثر عليها المنقبون مدونة على رُقُم طينية بين خرائب نينوى القديمة وأعادوا عزفها بعد فك شفرة سلمها الموسيقي القديم .
ووفقاً للكاتب حسام سفان فإن المعزوفة تتكون من أربعة مقاطع (١):

١. المقطع الأول: يصف عظمة الإمبراطورية الآشورية، ويستعرض جيشها النظامي.
٢. المقطع الثاني: يرمز إلى تآمر وتكالب قوى الأعداء لإضعاف هذه الإمبراطورية.
٣. المقطع الثالث: يستعرض المعارك الطاحنة التي دارت رحاها بين الجيش الآشوري وجيوش الأعداء المتحالفة.
٤. المقطع الرابع: يجسد الدمار والخراب، ويغلب عليه طابع الحزن والأسى لما حل بنينوى من حرائق .
٥. ويؤكد سفان أنه بالرغم من أن هذه الملحمة هي أقدم ملحمة موسيقية معروفة حتى اليوم إلا أنها ليست الأولى في بلاد الرافدين .

حرائـــــق نينـــــــوى (7)**:**

وهي ملحمة سيمفونية آشورية يعود زمنها إلى عصر الدولة الآشورية الثانية ٧٠٠ قبل الميلاد في حضارة وادي الرفدين حيث وجدت بعثة آلمانية تعمل في التنقيب والآثار هذه النوتات الموسيقية على رقم طينية بين خرائب نينوى ، تتكون من أربع مقاطع ؛ يصف المقطع الأول منها عظمة الإمبراطورية الآشورية ، ويستعرض جيشها النظامي، أما المقطع الثاني فهو يرمز يرمز إلى تآمر وتكالب قوى الأعداء لإضعاف هذه الإمبراطورية ، ويستعرض المقطع الثالث المعارك الطاحنة التي دارت رحاها بين الجيش الآشوري ، وجيوش الأعداء المتحالفة، أما المقطع الرابع فيجسد الدمار والخراب، ويغلب عليه طابع الحزن والأسى لما حل بنينوى من حرائق ، وبالرغم من أن هذه الملحمة هي أقدم ملحمة موسيقية معروفة حتى اليوم إلا أنها ليست الأولى في بلاد الرافدين بالتأكيد ، فثمة دلائل تشير إلى أن الموسيقا كانت قد ازدهرت قبل كتابة هذه الملحمة بمئات السنين، وأهم تلك الدلائل هي تنوع الآلات الموسيقية وكثرتها، ووجود الفرق الموسيقية في تلك الفترة " تضم الفرقة الموسيقية سبعة عازفين على القيثارة الرأسية وعازفاً واحداً على القيثارة الأفقية ومجموعتين من عازفي المزامير المزدوجة المختلفة وعازف طبلة صغير وبعض الأفراد المصفقين ".. مما يدل على التطور والرقي في ممارسة هذا الفن.
قصتها تحكي أن شابا وفتاة من ذلك العصر كانا متحابين جدا ويعشق بعضهما البعض حد الجنون، حيث كان الشاب فقير جدا لكنه ذي معرفة وعلم واسع وكانت الفتاة جميلة جدا ،فكانت مأساة عشقهما هو جمالها، والذي سمع عنه الملك الآشوري فقرر أن تكون إحدى زوجاته، فرح والد الفتاة كثيرا حيث أن مثل هذه الفرصة لا تحصل إلا لذي حظ كبير، تاركا وراءه جراح

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)

عشيقين، حينها جن جنون هذين العشقين فقررا أن يهربا خارج حدود الدولة الآشورية حيث لايمكن لملكها العثور عليهما، فبينا هم على ذلك إذ أحبطت محاولاتهم وباءت بالفشل، فوصل خبر عشيقها للملك الآشوري فقرر أن ينفي ذلك الشاب ويعزله عن المجتمع ،فرماه في غابة مخيفة لايستطيع العيش فيها إنسان إلا بمشقة وألم ،بدأت من هنا قصة النوتة الموسيقية، حيث بدأ الشاب أن يكتبها على تلك الرقم الطينية وهو يعتصر قلبه ببكاء وحسرة . فكتب كل ماعاناه بين فراقه لحبيبته وبين عذابه وتحمله في تلك الغابة وقسوتها، فجسد كل مشاعره وأحاسيسه بتلك النوتات الموسيقية ،وسماها" ني نوا " ويقال أن هذه النوتات تم عزفها من قبل فرقة الأوركسترا الفرنسية عام ١٩٣٢م، بعد ترجتها وقراءتها بالإسلوب الموسيقي المعاصر وبدأت تحاك عليها قصص وروايات وآساطير حول من يسمع هذه القطعة الموسيقية .

نسبتها إلى حسين علي زاده :

أما خزعل الماجدي* فيقول بأنها ليست مقطوعة اشورية قديمة، بل هي مقطوعة حديثة لمؤلف إيراني معاصر هو حسين علي زاده، واسمها الحقيقي هو "ناي نوا" وتعني بالفارسية "عزف ناي على مقام النوا" وتتكون من خمسة مقاطع، فقد ألفها زاده سنة١٩٨٣ م وعزفتها لأول مرة الأوركسترا الوطنية الإيرانية التابعة للإذاعة والتلفزيون الايراني سنة ١٩٨٤م.

ويقول الماجدي إن سبب الاعتقاد بأنها من الإرث الموسيقي الآشوري هو تقارب اسم" نينوى" مع "ناي نوا"، حيث اعتقد البعض ـ بسبب الحزن الطاغي فيها ـ أنها ترثي سقوط الإمبراطورية الآشورية بسبب حرائق نينوى التي كانت مشهد ختام هذا السقوط التراجيدي-الموسيقار حسين علي زاده ـ كما يقول الماجدي ـألف هذه المعزوفة من وحي أحداث كربلاء العاشورية، وربطها بضحايا وماسي الحرب العراقية الايرانية التي كانت تدور رحاها أثناء تأليف المقطوعة(٢).

ثانيا الجزء التطبيقي :

ألف علي زادة قطعة ناي نوا NeyNava و جمع فيها بين روح التصوف الشرقية وعمق التأليف الكلاسيكي الغربي وكتبها بقالب كونشيرتو لألة الناي مع أوركسترا وتريات، قسمت الموسيقي الي مقاطع كل معزوفة لها اسمها الخاص :

مناجاة رحيل - مناجاة حزن - مناجاة تقوي -مناجاة عاشق - مناجاة رحمة - مناجاة غربة -مناجاة محروم - مناجاة منكسرة - مناجاة امل - مناجاة لم تصل - مناجاة منتصر

وجدت الباحثة صعوبة في تدوين النوت الموسيقية لموسيقي نينوي فتم اختيار نموذج واحد وهو مناجاة رحمة عمل حسين علي زادة على ايجاد روح معاصرة للموسيقا الإيرانية ودمجها بالموسيقا الكلاسيكية وهذا يعتبر فكر جديد في تاليف الموسيقي العربية علي نمط قالب الكونشرتو في الموسيقي الغربية دون البعد عن روح الموسيقي العربية.

---

* **خزعل الماجدي: دكتور متخصص بتاريخ الاديان والحضارات وعميد كلية الحضارات والاديان في جامعة لاهاي الدولية .**

موسيقى نينوي (مناجاه رحمة)

تأليف حسين علي زادة
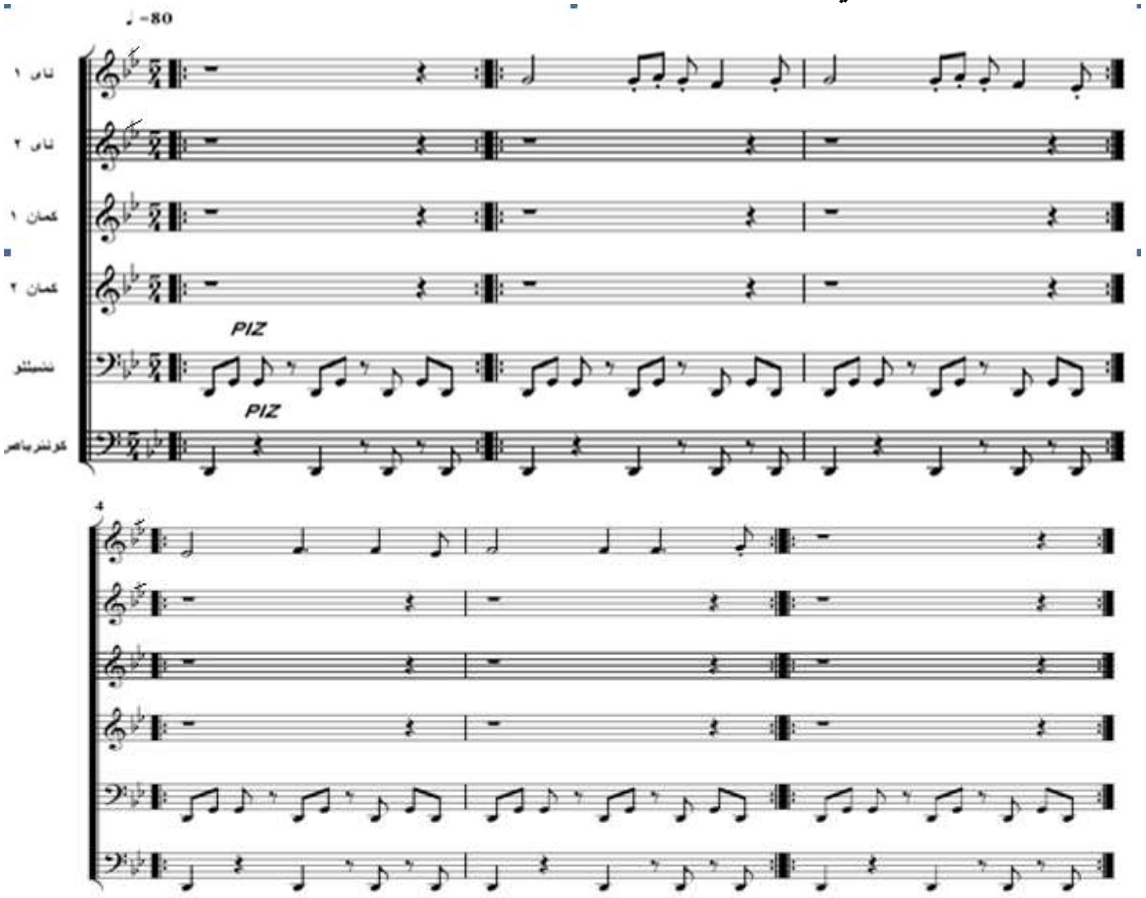
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)
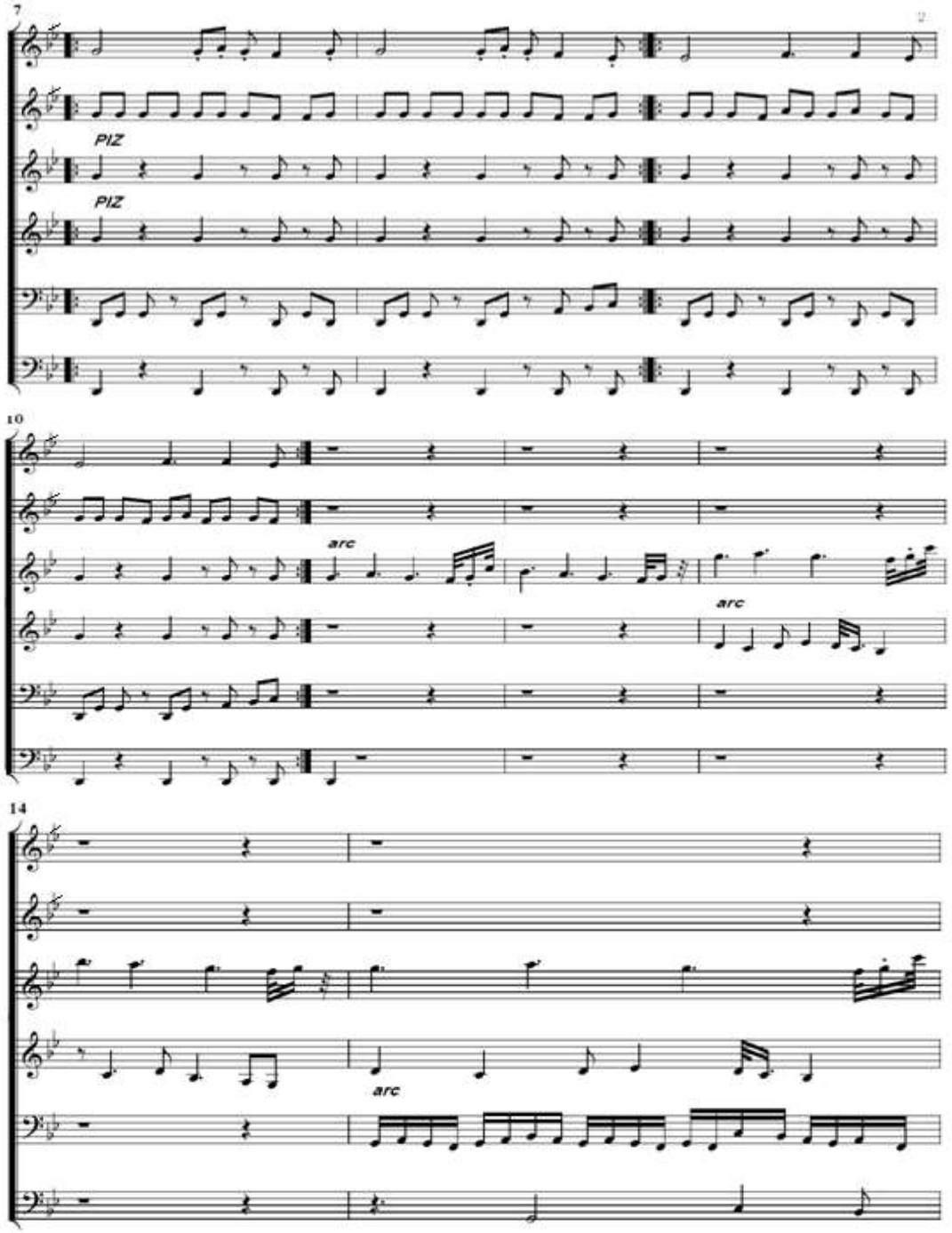
7
PIZ
PIZ
10
arc
arc
14
arc
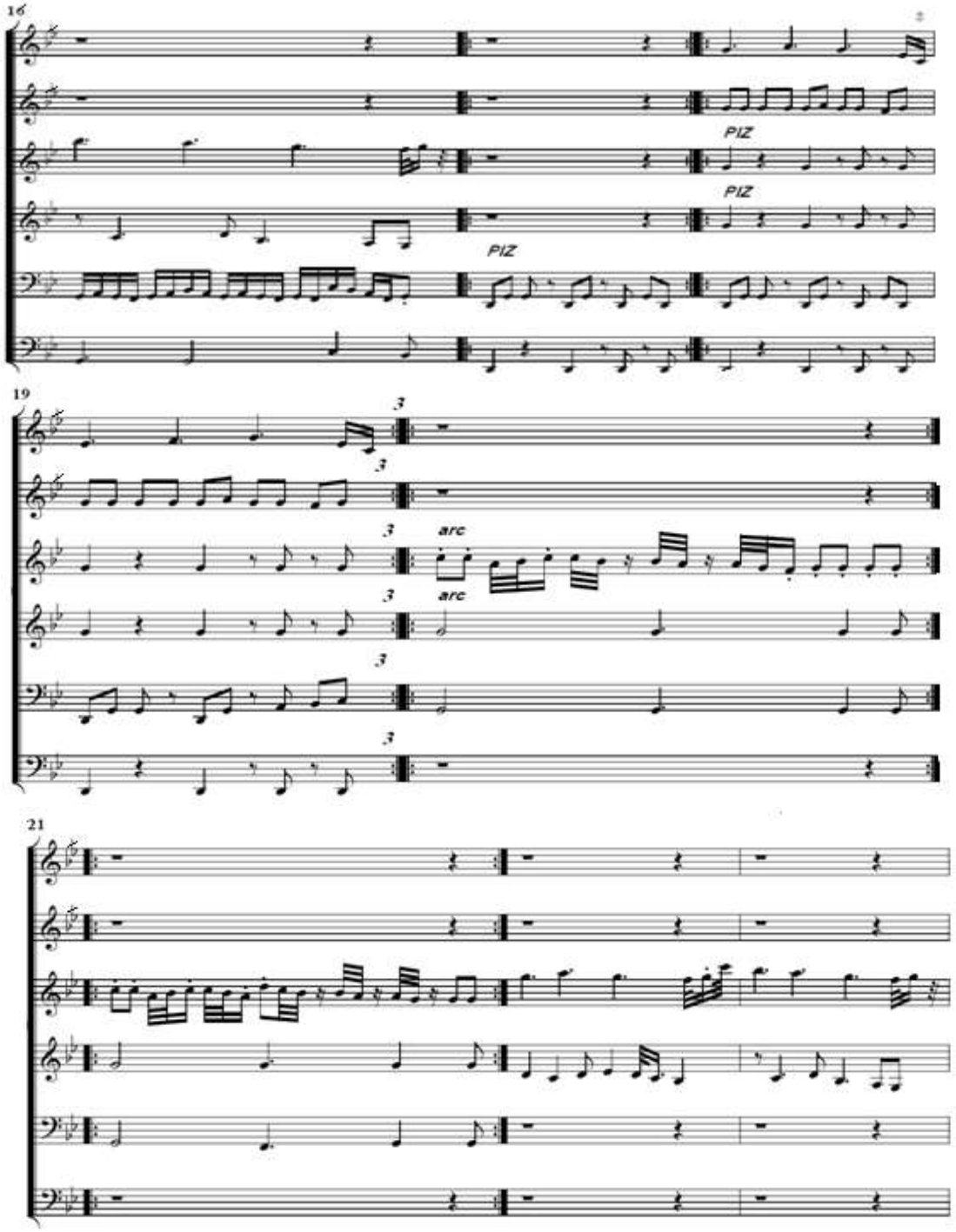
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)
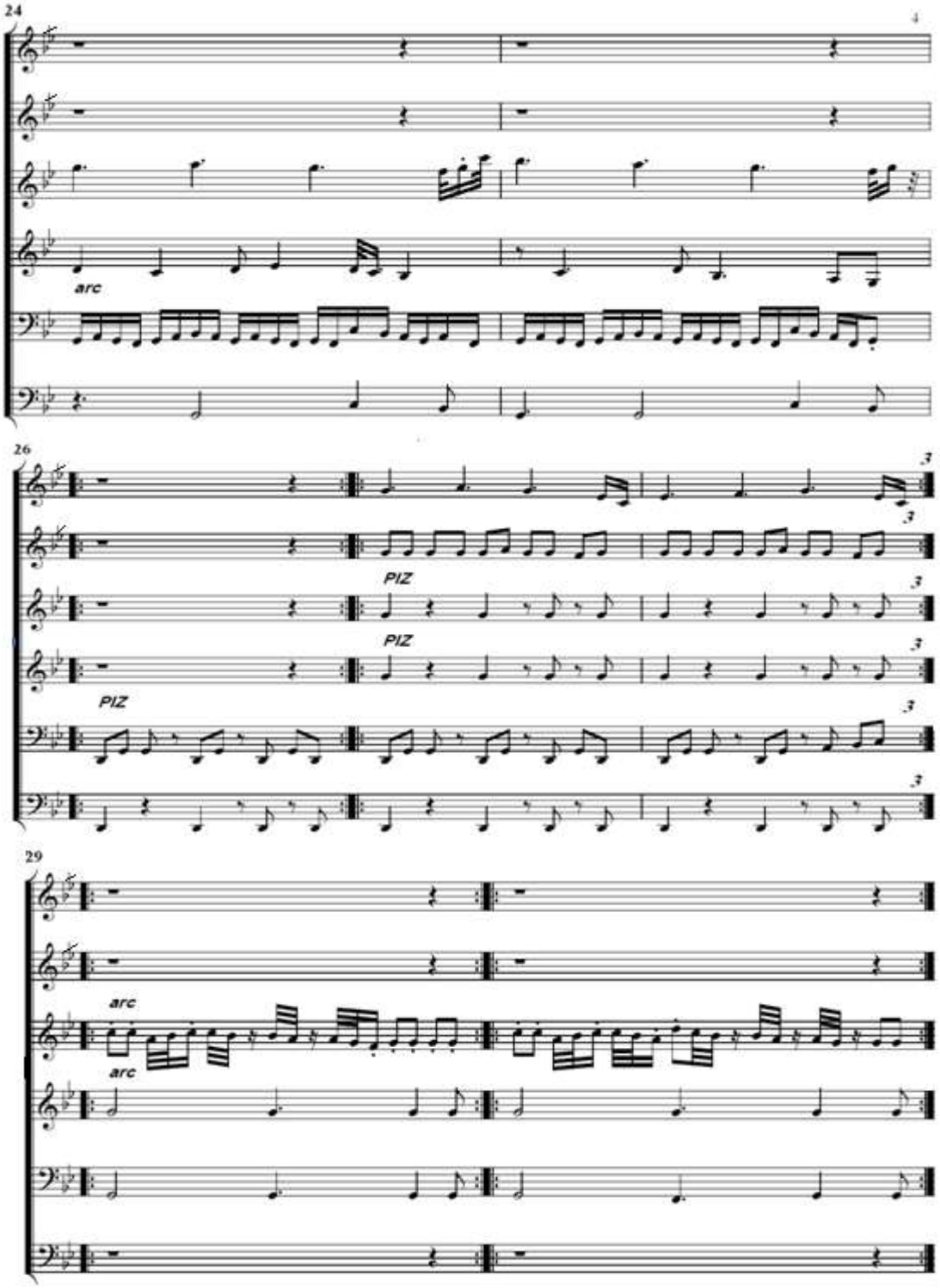
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)
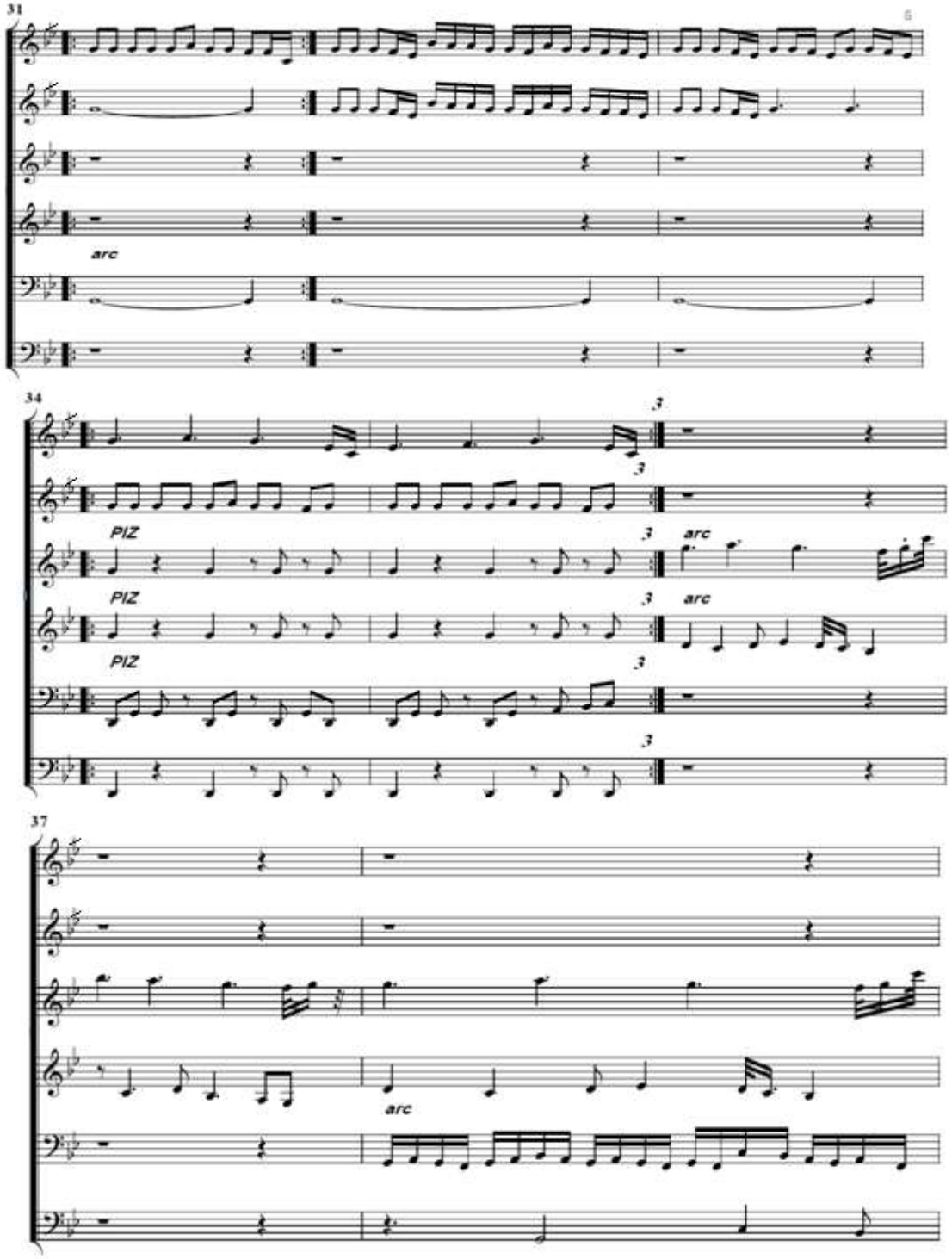
(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)
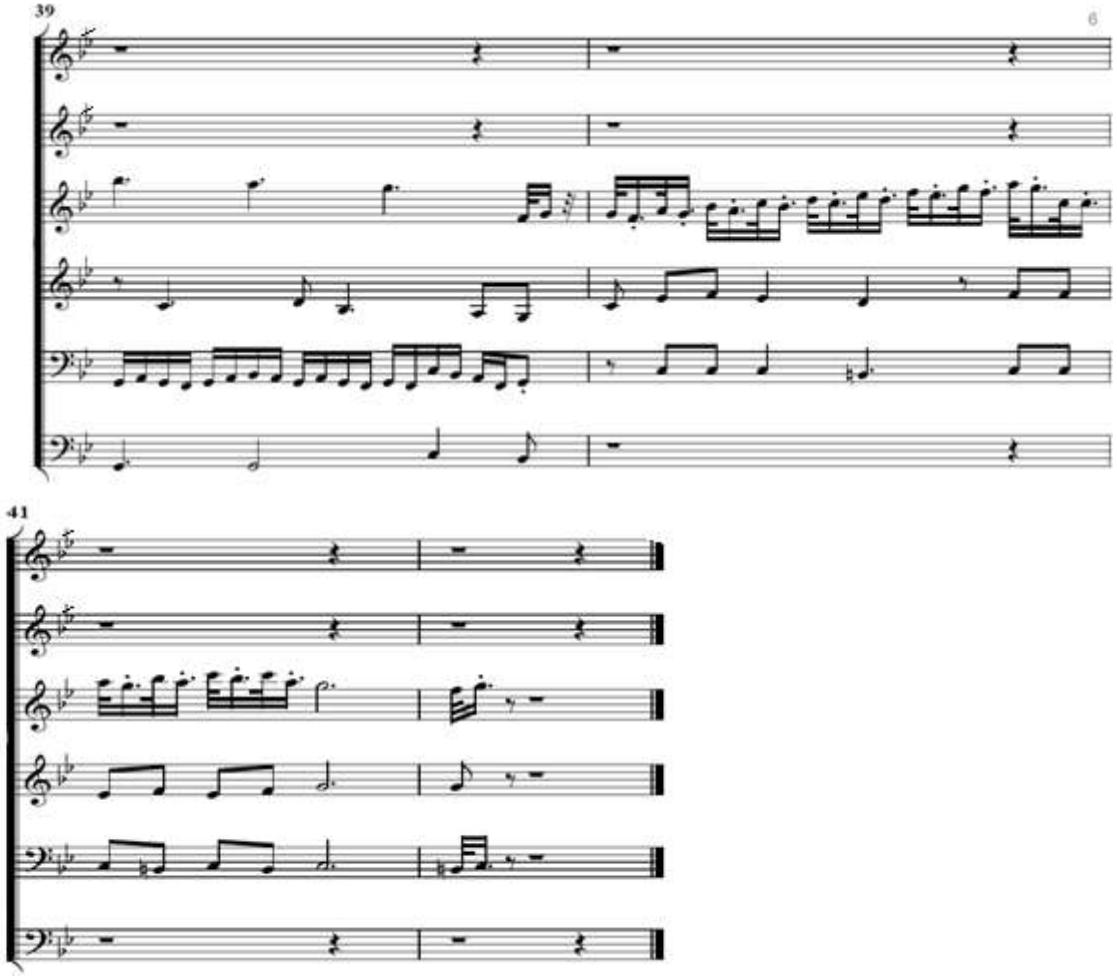
تحليل مناجاة رحمة للوصول الي اسلوب صياغة حسين علي زادة لهذه المؤلفات:

المقام: نهاوند مصور على النوا (سلم صول الصغير).. وذلك بالنسبة الى الاوركسترا (آلات الكمان والتشيللو والكنترباص)..... بياتى الدوكاه بالنسبة لآلة الناى(اول وثان).

الميزان: 2/4

المجموعة العازفة : أوركسترا مكون من [مجموعة الناي الأول والثاني، مجموعة الكمان الأول، مجموعة الكمان الثاني، مجموعة التشيللو، مجموعة الكونترباص].

يعتبر هذا العمل الحركة الخامسة من الكونشرتو التي تسمي مناجاه رحمة

يتكون العمل من ٤٢ مازوره عبارة عن حوار بين آلة الناي والأوركسترا جاءت كالتالى :

- م١ استخدم المؤلف جملة متقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنترباص في الأداء المنفرد وذلك لإعطاء العمق في اللون الصوتي ليؤديان اللحن معا بنفس الشكل الإيقاعي وأسلوب الاداء.
- م٢:م٥ التيمه الاساسية للعمل لالة الناى الاول، فى نغمات جنس البياتى على الدوكاه، مع استمرار الجملة المتقطعة(piz) لآلتى التشيللو والكنترباص.
- م٦ تكرار لـ م١ : إعادة الجملة المتقطعة(piz) لآلتى التشيللو والكنترباص في اداء فردي.
- م٧:م١٠ التيمه الأساسية للعمل لالة الناي الاول، مع ظهور لالة الناى الثانى بتنويعات على نفس التيمه، بالاضافة الى الات الكمان الاول والثانى لاداء نغمات متقطعة(piz)، مع استمرار الجملة المتقطعة(piz) لآلتى التشيللو والكنترباص ،استخدم المؤلف التضادات اللحنية بشكل كبير

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)

في م٧،م٨ عن طريق التنويع،م٩،م١٠ ظهر التضادات اللحنية عن طريق الكانون بين مجموعة الناي الاول والثاني.

- م١١:م١٦ تقوم آلات الكمان الاول بدور البطوله مع ظهور الات الكمان الثانى فى م١٣،١٤ فى خط افقى متوازى (كنتربوينت)، مع التكثيف اللحنى فى م١٥،١٦ من خلال آلتى التشيللو والكنترباص،ظهر التضادات اللحنية في م١٣،م١٤ للكمان الثاني بالتنويع مع آله الباص بـ م١٥،م١٦.
- م١٧ اعادة للحن م١ الجملة المتقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنترباص.
- م١٨:م١٩ تنويع على التيمة الاساسية للناى الاول والناى الثانى فى نغمات بياتى الدوكاه، مع اداء آلات الكمان والتشيللو والكنترباص للنغمات المتقطعة(piz).
- م٢٠: م٢٥ اداء الات الكمان الاول لبعض الجمل السريعة والمتلاحقة بمصاحبة الات الكمان الثانى والتشيللو والكنترباص، مع ملاحظة تكرار للحن م١١:م١٤ فى م٢٢:م٢٥.
- م٢٦ تكرار لـ م١ : إعادة الجملة المتقطعة(piz) لآلتى التشيللو والكنترباص في اداء فردي.
- م٢٧:م٣٠ تكرار للحن م١٨:م٢١.
- م٣١:م٣٣ تنويع على التيمة الاساسية للناى الاول والناى الثانى فى نغمات بياتى الدوكاه، مع اداء التشيللو للنغمات المتصلة(الليجاتو).
- م٣٤:م٣٥ تكرار للحن م١٨:م١٩.
- م٣٦:م٣٩ تكرار للحن م٢٢:م٢٥.
- م٤٠ : م٤٢ لحن الختام لآلات الكمان والتشيللو والكنترباص، تميز بالجمل السريعة المتصاعدة والمتلاحقة على شكل (تتابعات لحنية).

نتائج البحث :

تري الباحثة ان هناك عدة نقاط ظهرت بشكل واضح من خلال الاطار النظري والتطبيقي وهذه النقاط كما يلي :

١. المصادر الهامة لموسيقي اي بلد هي المقامات والنغمات والاغنيات المنتشرة في المناطق المختلفة مثل القري والمدن ويقوم بترديدها الاهالي هناك وبعد التعرف علي خصائص الموسيقي الايرانية وجدت الباحثة ان ايران بلد تعيش فيه طوائف واقوام متعددة ومتباينة من الناحية الثقافية لذلك فان الموسيقي الفولكللورية الايرانية تتمتع بخصائص متنوعة للغاية سواء من ناحية التعبير واللحن ، فالموسيقي الاذربيجانية والكيلانية والخراسانية والكردية والشيرازية والبلوشية تختلف عن بعضها البعض ليس في الكلمات فحسب وانما في الايقاع والنغم .

١- الخصائص التي تميز الموسيقي الايرانية عن غيرها من موسيقي الشعوب:

أ- تعتمد الموسيقي بصفة اساسية علي المونوفونية وكل آله لها خط لحني مستقل.
ب- التركيز علي الايقاع والتماثل والتكرار في موتيفات مختلفة.
جـ- استخدام انماط ايقاعية بسيطة.
د- الزمن المستخدم سريع نسبيا في أغلب الاحيان وتحتوي علي زخرفة كثيرة.

٢. يُعتبر حسين علي زاده من أبرز الملحنين الإيرانيين المعاصرين ومن أبرز مؤلفاته الموسيقية يمكن ذكر:

- إرتجالات نوا (١٩٧٦) Neva improvisations
- حصار (١٩٧٧) Hesar

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)

- ثورة (١٩٨٣) Revolt
- الي جانب المعزوفة الآلية بعنوان رقصة صوفية وهي من ألبومه الصادر سنة ١٩٩٥ تحت عنوان " نينوي Ney Nava "
- راست پنجگاه وفيه يقدم حسين علي زاده تقاسيما وعزفا منفردا أو بمصاحبة الإيقاع الفارسي .
- آواز گنجشک ها أو بالإنكليزي Song of Sparrows أو أغنية العصافير.

٣-أسلوب صياغة حسين علي زاده لموسيقي نينوي :-

- اعتمد الملحن على التشيللو والكنترباص في أداء النغمات المتقطعة (piz) والمستمره فى اغلب اجزاء العمل، ولمصاحبة آلة الناي التى تقوم باداء التيمه الأساسية للحن وذلك لإعطاء العمق في اللون الصوتي ليؤديان اللحن معا بنفس الشكل الإيقاعي وأسلوب الأداء.
- استخدم الملحن نغمات جنس بياتى الدوكاه، لآلة الناى الاول والثانى، فى اداء التيمه الأساسية للحن، وصولا الى درجة الحسينى، فى جملة لحنية بسيطة ونغمات متقاربه متجاوره تعتمد على التكرار، وبعيده عن القفزات اللحنية السريعة .
- قام الملحن بتوظيف الات الكمان،لاداء الجمل السريعة المتلاحقة النشيطة، معتمدا على القفزات اللحنية المختلفة، مع استعراض المساحات الصوتية العريضة للالة.
- وظف الملحن آلتي التشيللو والكنترباص لزيادة التكثيف والثراء اللحنى فى خطوط افقية متوازية (كنتربوينت).
- استخدم المؤلف بعض الأساليب الفنية للأداء على الآلات الوترية مثل أسلوب الأداء بالنبر كما ادخر آلات معينة ذات ألوان صوتية معينة لأداء الألحان مثل التشيللو والباص.
- استخدم المؤلف آلة التشيللو والكونترباص في أداء إيقاع أو ضرب المقطوعة وذلك في معظم أجزاء المقطوعة .

تعليق الباحثة :

اتضح للباحثة من تحليل مناجاه رحمة وهي مقطع من مقاطع موسيقي نينوي ان المؤلف استخدم الأسلوب الشرقي الواضح من خلال عزف الناي، والتزام المؤلف بالفكرة اللحنية الأساسية وتكرارها عدة مرات، استخدم المفاهيم العلمية الغربية وادوات التعبير مثل التقطيع.

التوصيات :

١- تجميع الموسيقي في ايران والبلاد العربية سيؤدي الي المحافظة عليها والمساعدة في الابحاث التي تقام من اجل التعرف علي خصائص ذلك البلد الموسيقية .
٢- الاهتمام بتجميع المؤلفات الغنائية والالية القديمة والحديثة وتصنيفها لتكون مرجعا للدارسين والباحثين نظرا لقيمتها الفنية الكبيرة .
٣- توصي الباحثة اساتذة تعليم آلة الناي بعزف موسيقي نينوي لتواكب التطور في المؤلفات الآلية.

المراجع :

١- حسام سفان :**دراسة تاريخية للموسيقا في بلاد الرافدين**،جريدة الفرات،الإثنين ٢٢يناير ٢٠٠٧م.
٢- خزعل الماجدي: **يحسم الجدل حول حقيقة موسيقي "حرائق نينوي"** مجلة "أدب فن"الإلكترونية ٣٠ /٢٠٠٨/١١م.

٣- محمد بوذينه : **الرقص والغناء في حضارات الشعوب** ،تونس،الطبعة الاولي،١٩٩١م.
مواقع الانترنت :
(1)http://www.swaidanet.com
.(2)http://mousou3a.educdz.com
(3).http://irankhan.blogspot.com
(4) http://menalmuheetlelkaleej.com
http://www.tebyan.net/iran/iranianhandicraft
(5) http://www.sama3y.net/forum/archive/index
http://ar.wikipedia.org/wiki/
.http://www.fonxe.net
http://www.zeryab.org/zeryab/showthread
(6)http://www.nagam.org/showthread.
. http://www.zeryab.org/zeryab/showthread
ar.wikipedia.org/wiki/ حسين_عليزاده
http://www.fonxe.net
(7) http://vb.svalu.com .

اسلوب صياغة الحان موسيقى(نَي نَوَي) عند حسين علي زادة الإيراني

أ.م.د/ دالياحسين فهمي (*)

الموسيقي الإيرانية وريثه الموسيقي التي لها جذور ضاربه في أعماق التاريخ، إذ كانت بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين مهدا لحركه موسيقيّة نشيطة وشهدت تطور عدد من الآلات التي انتقلت بعد أن أدخلت عليها بعض التغييرات الي الغرب.

الموسيقي التقليدية المتداولة في العصر الحديث في إيران وهي امتداد للتقاليد الفارسية، وقد ساهمت أجيال من الرواد في نحت معالمها و المحافظة علي خصائصها الأصليّة و نقلها عن طريق الرواية الشفويّ خلال القرن التاسع عشر الذي شهد ميلاد قوالب معزوفة وتقنيّة مازالت متداوله لدي بعض شيوخ هذا الفن .

مشكلة البحث :

بالرغم من أن بعض البلاد تختلف عن البلاد الأخري في المقامات والنغمات والايقاعات والاغنيات المنتشرة التي يقوم بترديدها الاهالي، وان تجميع هذه الموسيقي سيؤدي الي المحافظة عليها ولان ايران بلد تعيش فيه طوائف واقوام متعددة و متبانية من الناحية الثقافية فان الموسيقي الفولكللورية الايرانية تتمتع بخصائص متنوعة للغاية سواء من ناحية التعبير واللحن لم يتطرق لها الباحثين بالدراسة ومن هنا ظهرت مشكلة البحث.

أولاً الجزء النظري:

ويشمل علي المفاهيم النظرية مثل الموسيقي الايرانية وخصائصها والسيرة الذاتية لحسين علي زادة والتعرف علي اصل موسيقي نينوي .

ثانياً الجزء التطبيقي:

قامت الباحثة بجمع موسيقي نينوي و١١ مناجاة وقامت بتدوين مناجاة رحمة وهي عبارة عن كونشرتو لالة الناي مع الاوركسترا ثم قامت بتحليلها لمعرفة اسلوب صياغة المؤلف حسين علي زادة لمولفه الموسيقي نينوي .

وأختتم البحث بالنتائج والتوصيات.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0062)